والفرس وغيرهما من الحيوانات وهذا متفق عليه بين العقلا فلزم حينئذ
ان يكون موجود واجب الوجود ان كان واجب الوجود هو الوجود المطلق
لا بشرط كما يقوله الصدر القونوي وامثاله من الملاحدة الباطنية باطنية
الرافضة وباطنية الصوفية ومعلوم ان هذا مكابرة للحس والعقل وهو منتهى
الالحاد في الدين وان قال هو مطلق بشرط الاطلاق كما يقوله طائفة من ملاحدة
الطائفتين ممن يرفع النقيضين فهم قد قرروا في منطقهم ان المطلق بشرط الا
طلاق لا يكون الا في الاذهان لا في الاعيان ثم يلزمهم ان لا يصفوه بالوجوب ولا
بكونه علة ولا عاقلا ولا معقولا ولا عاشقا ولا معشوقا لان هذه تخرجه عن الو
جود عن ان يكون مطلقا بشرط الاطلاق وتميزه عما ليس كذلك والمطلق لا بشر
ط ليس فيه اختصاص ولا امتياز وان قالوا المطلق بشرط سلب سائر الامور
الثبوتية عنه وهو الموصوف بالسلوب والاضافات دون الاثباتات
كما يقوله ابن سينا وطائفة فهذا مع انه باطل من وجوه كثيرة ليس هو مطلقا بل
موجود مقيد بقيود سلبية واضافية وذلك يخصصه امتيازه عن
سائر الموجودات فلا يمكن تقديره وجودا واجبا ولا ممكنا الا وهو مختص بما يميزه
عن سائر الموجودات على اي وجه قدر ثم يقال كلما اشار اليه العقل من الامور
فلا بد له من حقيقة يختص بها يتميز بها عما سواه كيف ما كان وكل ما هو موجود في الخا
رج فلا بد له من موجود يختص به يمتاز به عما سواه فلو كان كلما اختص بامر يخصه
يجب ان يكون له مخصص من خارج امتنع ان يكون في الوجود موجود بنفسه
وان يكون حقيقة من الحقايق موجودة بنفسها وان يكون ثم وجود واجب
ثم يلزم التناقض والدور الممتنع والتسلسل الممتنع فانه اذا افتقر كل
مختص الى ما يخصه فذلك الثاني اما ان يفتقر الى مخصص واما ان لا
يفتقر فان لم يفتقر انتقضت القضية الكلية وهو المطلوب وان افتقر الى
الاول لزم الدور القبلي وان افتقر الى غيره لزم التسلسل في العلل وكلاهما
ممتنع باتفاق العقلاء ولو قدر مقدر انه يلزم الدور المعي وهو ان يكون كل من

المختصين

المختصين موجودا مع الآخر فيقال فكل منهما مختص بامر فهو
متوقف على ما اختصت به نفسه وعلى ما اختص به الآخر
فيلزم ان يكون هناك اختصاصان فالقول في ذلك الا
ختصاص كالقول في الاول وبالجملة اختصاص الشيء بما هو
عليه من خصايصه كاختصاصه بنفسه وجوده وصفاته
كلها لازمها وعارضها فقول القائل كل مختص لا بد له من مخصص
مباين له كقوله كل موجود فلا بد له من موجود مباين وكل حقيقة
فلا بد لها من محقق مباين لها وكل قائم بنفسه لا بد له من مقوم
مباين له وامثال ذلك فانه ما من امر من هذه الامور الا ويمكن
الذهن ان يقدره على خلاف ما هو عليه ومجرد امكان تقدير
ذلك في الذهن لا يوجب امكان ذلك في الخارج

فاذا كان قد علم انه لا بد من موجود بنفسه مختص بخصايص
لا يشركه فيها غيره ولا يحتاج فيها الى مباين له كان توهم المتوهم
ان كل مختص فلا بد له من مخصص مباين له توهما باطلا
شيطانيا وهو من جنس ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح لما قال يأتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم
ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي حديث اخر لا يزال
الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)